مُخطط مَعْلُوماتي [انفوجرافيك]

مَتْنُ رسالة

واجبنا نحو ما أمرنا الله به

لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهَّاب رحمه الله

بالأدلة من الكتاب والسنة

*

مع تعليقات من شرح الشيخ عبد الرزاق البدر

إذا أمرَ اللهُ العبدَ بأمرٍ وجبَ عليهِ فيهِ سبعُ مراتب

إذَا

عَرَفَ الإِنْسَانُ أَنَّ اللهَ أَمَرَ بِالتَّوْحِيدِ، وَنَهَى عَنِ الشِّرْكِ

وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ:
- يَعْلَمَ المأْمُورَ بِهِ وَيَسْأَلَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَعْرِفَهُ،
- وَيَعْلَمَ المنْهِيَّ عَنْهُ، وَيَسْأَلَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَعْرِفَهُ.

مثلاً

إذا عَرَفَ أَنَّ اللهَ أَحَلَّ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا

العِلْمُ:	البيع حلال، والربا محرّم
العَمَلُ:	يبيع ويشتري، ويتحرى ليتجنب الربا

1

المرتبة الأولى | العِلْمُ به

أَكْثَرُ النَّاسِ عَلِمَ أَنَّ التَّوْحِيدَ حَقٌّ، وَالشِّرْكَ بَاطِلٌ، وَلَكِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَسْأَلْ.

بعضهم إذا أراد أن يدخل في تجارة معينة، وقيل له: تأكد، اسأل، يرفض أن يسأل: خشية أن يقال له أن فيه شيء من الحرام أو كذا، وهو لا يريد أن يُشاغل في هذه التجارة التي هو مقبل عليها، فكثير من الناس معرض عن السؤال، يتاجر ولا يبالي، لا يسأل عن حلالٍ أو حرامٍ.

وإذا لم يوجد العلمُ به: لم يوجد مابعده!

2

المرتبة الثانية | محبة ما أنزل الله

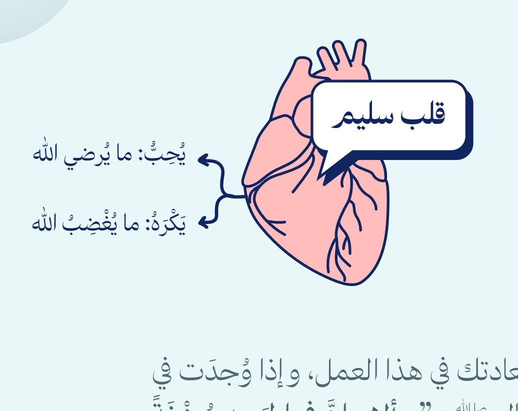

مَحَبَّةُ مَا أَنْزَلَ اللهُ وَكُفْرُ مَنْ كَرِهَهُ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ [محمد:٩]

فالعمل الَّذي يُقرِّبُكَ إلى حبِّ الله يجب عليك أن تُحبَّه: لأنَّ سعادتك في هذا العمل، وإذا وُجدَت في قلبِكَ هذه المحبَّة للعمل تحرَّكت الجوارحُ بالعمل بذلك كما قال ﷺ: "... ألا وإنَّ في الجسَدِ مُضْغَةً، إذا صَلَحَت، صَلَحَ الجَسدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَت، فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وهي القَلْبُ" [صحيح مسلم]

الزم هذا الدعاء المأثور:

اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفِرَ لي وترحمَني، وإذا أردتَ فتنةً في قومٍ فتوفَّني غيرَ مفتونٍ، **وأسألُكَ حبَّكَ وحبَّ من يحبُّكَ، وحبَّ عملٍ يقرِّبُ إلى حُبِّكَ**

3

المرتبة الثالثة | العَزْمُ عَلَى الفِعْلِ

العَزْمُ عَلَى الفِعْلِ

وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَرَفَ وَأَحَبَّ، وَلَكِنْ لَمْ يَعْزِمْ: خَوْفاً مِنْ تَغَيُّرِ دُنْيَاهُ.

بعضُ النَّاس قد يعرف الخير ويكون في قلبه شيءٌ من المحبَّة له لكنَّه لا يعقد عزمًا على العملِ به.

الزم هذا الدعاء المأثور:

اللَّهمَّ إنِّي أسألك الثَّبات في الأمرِ، والعزيمةَ على الرُّشدِ

4

المرتبة الرابعة | العَمَل

كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: إِذَا عَزَمَ أَوْ عَمِلَ وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ مَنْ يُعَظِّمُهُ مِنْ شُيُوخٍ أَوْ غَيْرِهِمْ تَرَكَ العَمَلَ.

استبان لك الحق وعرفته وأحببتهُ وجدَّ في قلبك عزمٌ على العملِ به: فلتباشرَ العملَ ولا تبالي من الناس أو انتقادهم ولومهم، مَن استبانت له سُنَّة النبي ﷺ ليس له أن يدَعها لقول أحدٍ كائنًا مَن كان.

5

المرتبة الخامسة | الإخْلاصُ والمتابعة

أَنَّ كَثِيراً مِمَّنْ عَمِلَ، لَا يَقَعُ خَالِصاً، فَإِنْ وَقَعَ خَالِصاً، لَمْ يَقَعْ صَوَاباً.

هذان شرطانِ: لا قبول لعملٍ من الأعمالِ إلا بهما:

1 أن يكون العمل خالصًا لله

2 صوابًا على سُنَّةِ رسولِ الله ﷺ

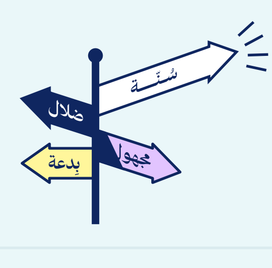

وقد قال الله -سبحانه-:

فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا [الكهف: ١١٠]

هذه المتابعة — هذا الإخلاص

6

المرتبة السادسة | الحذر مِنْ حُبُوطِه

أَنَّ الصَّالِحِينَ يَخَافُونَ مِنْ حُبُوطِ العَمَلِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ [الحجرات:٢]

وقَوْلِهِ تَعَالَى:

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ [المؤمنون: ٦٠-٦١]

سألتُ أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- رسولَ الله ﷺ عن هذهِ الآيةِ، قالت: أَهُمُ الَّذينَ يشربونَ الخمرَ ويسرِقونَ، قالَ ﷺ: "لا يا بنتَ الصِّدِّيقِ، ولَكِنَّهمُ الَّذينَ يصومونَ ويصلُّونَ ويتصدَّقونَ، وَهُم يخافونَ أن لا تُقبَلَ منهُم {أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}" [صحيح الترمذي]

7

المرتبة السابعة | الثباتُ على الحقِّ

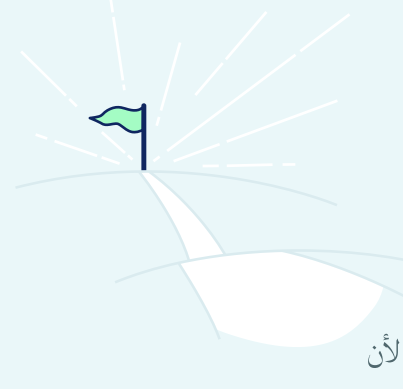

الثَّبَاتُ عَلَى الحَقِّ وَالخَوْفُ مِنْ سُوءِ الخَاتِمَةِ

لِقَوْلِهِ ﷺ: "إن منكم من يعمل بعمل أهل الجنة، ويختم له بعمل أهل النار"، وَهَذِهِ أَيْضاً: مِنْ أَعْظَمِ مَا يَخَافُ مِنْهُ الصَّالِحُونَ، وَهِيَ قَلِيلٌ فِي زَمَانِنَا: فَالتَّفَكُّرُ فِي حَالِ الّذِي تَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ، فِي هَذَا وَغَيْرِهِ، يدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ كَثِيرٍ تَجْهَلُهُ.

فيجاهد نفسه على الثَّبات، وهذه المجاهدة تكون أولاً بالاستعانة بالرَّبِّ: لأن المثبِّتَ هو الله -جلَّ وعلا-، وثانياً: بمجاهدة النفس، قال تعالى:

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ [العنكبوت: ٦٩]

تمت بحمد الله

مَشروع جنة
@jnnahproject
jnnahproject.com
2024 | 1445